بسم الله الرحمن الرحيم

رب تمم بالخير

السبحات لجلالك، اللهم يا قيوم أفض علينا من عظائم بركاتك، ويسر لنا العروج إلى عروش قدسياتك، وأهلنا لاستشراق سنا سرادقاتك، وصلّ على المصطفين من عبادك لرسالاتك، وخُصَّ محمدًا وآله بأفضل تحياتك، وهيئ لنا من أمرنا رشدًا.

هذه رفاقي **تلويحات على أصول من الحكمة**[1] آتية على العلوم الثلاثة على ترتيبها بالغة في الإيجاز وعلى الله قصد السبيل.

---

(١) الحكمة: هي فضيلة القوّة النّطقيّة. وهي علم الأشياء الكلّيّة بحقائقها، واستعمال ما يجب استعماله من الحقائق. النّجدة (الشّجاعة) هي فضيلة القوّة الغلبيّة. وهي الاستهانة بالموت في أخذ ما يجب أخذه، ودفع ما يجب دفعه. (رسائل الكندي الفلسفيّة/ ١٧٧) معرفة وجود الحقّ. والوجود الحقّ هو واجب الوجود بذاته. (رسائل الفارابي، التّعليقات/ ٩) هي التّشبّه بالإله بحسب طاقة البشر. ومعنى هذه الحكمة أن يكون الرّجل حكيما في مصنوعاته، متحقّقا في معلوماته، خبيرا في أفعاله. (رسائل إخوان الصّفاء ٣/ ١٤٣) هي حقيقة العلم بالأشياء الدّائمة، ووضع كلّ شيء في موضعه الّذي يجب أن يكون في ذلك الموضع فقط. (المقابسات/ ٣٦٢) القيام بحقائق الاعتقاد في العلم، والتّناهي في الاجتهاد ببذل الوسع في صلاح العمل. (نفس المصدر/ ٤٧٢) معرفة الوجود الواجب. وهو الأوّل. ولا يعرفه عقل كما يعرف هو ذاته. (التّعليقات/ ٢٠) استكمال النّفس الإنسانيّة بتصوّر الأمور، والتّصديق بالحقائق النّظريّة والعمليّة على قدر الطّاقة البشريّة. (رسائل ابن سينا/ ٣٠) معرفة الحقائق بمبادئها المجوهرة لها.

علم الأشياء الدّائمة الوجود، الثّابتة على الحال الواحدة. (الحدود والفروق/ ٤١) هي ارتسام الحقائق في النّفس. (سه رساله شيخ اشراق/ ١١٩) إنّ هاهنا علما واحدا يسمّى حكمة. وهو الّذي يختصّ بالنّظر في الصّورة الأولى والغاية الأولى. (تفسير ما بعد الطّبيعة/ ١٩٢) هي معرفة الأسباب. (فلسفة ابن رشد/ ١٨٩) هي الّتي تعرف مع السّبب الغائيّ الأوّل السّبب الأوّل الّذي هو الصّورة والجوهر. (نفس المصدر/ ١٩٠) هو الّذي يختصّ بالنّظر في الصّورة الأولى والغاية الأولى. (فلسفة ابن رشد/ ١٩٢) هي الخلق الّذي تصدر عنه الأفعال المتوسّطة بين أفعال الجربزة والغباوة. وهذان

=

الطّرفان رذيلان. (المباحث المشرقيّة ١/ ٣٨٦، الحكمة المتعالية ١/ ١١٦) صناعة نظريّة يستفاد بها كيفيّة ما عليه الوجود في نفسه وما عليه الواجب من حيث اكتساب النّظريّات واقتناء الملكات لتستكمل النّفس وتصير عالما معقولا مضاهياً للعالم الموجود. (شرح الهداية الأثيريّة/ ٣) عبارة عن الخلق الّذي يصدر عنه الأفعال المتوسّطة بين الجربزة والغباوة. (حكمة العين/ ٣٢٢) هيئة للقوّة العقليّة العمليّة متوسّطة بين الجربزة الّتي هي إفراط هذه القوّة، والبلاهة الّتي هي تفريطها. (شرح المواقف/ ٣٠٦) هي المعرفة الّتي هي أصحّ معرفة وأتقنها. إنّها العلم بالأسباب الأولى للكلّ. (تعليقة صدر الحكماء على الشّفاء/ ٢)

هي معرفة الأشياء. هي الإتيان بالفعل الّذي له عاقبة محمودة. هي الاقتداء بالخالق تعالى في السّياسة بقدر الطّاقة البشريّة. (الحكمة المتعالية ٤/ ٥١٤، مفاتيح الغيب/ ١٣٧) هي معرفة ذات الحقّ الأوّل، ومرتبة وجوده ومعرفة صفاته وأفعاله ومعرفة النّفس وقواه ومراتبه، ومعرفة العقل الهيولانيّ. (المظاهر الإلهيّة/ ٣) الحكمة تطلق على أمرين، أحدهما العلم التّصوّريّ بتحقّق ماهيّة الأشياء والتّصديق بها باليقين المحض المتحقّق.

والثّاني الفعل المحكم بأن يكون نظما جامعا لكلّ ما يحتاج إليه من كمال مرتبة. (المبدأ والمعاد لصدر الدّين/ ١٤٦) العقل الهيولاني عالم عقلي بالقوّة، وما به يخرج من القوّة إلى الفعل هو المسمّى بالحكمة. (نفس المصدر/ ٢٦٣) هي العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه بقدر الطّاقة البشريّة. وهي تنقسم أوّلا باعتبار الطّريق والمسلك بالحكمة المشّاء والرّواق والإشراق، لأنّ طريق معرفة العقل بالأشياء إمّا نظريّ فكري أو كشف إلهي أو إلهام غيبي.

والأوّل هو الحكمة المشّاء. ورسوم صاحبها المشي بالاستدلال. وهو علم يدور على العلوم الرّسوميّة الجمهوريّة. وهو أدنى مراتب العلم والحكمة...

والثّاني هو الحكمة الرّواق وهو علم يدور على الهداية من الله وحسن توفيقه، ويفتح الله على وجه صاحبه روزنة من رواق الملكوت وهذا أوسط مراتب العلم والحكمة...

والثّالث هو الحكمة الإشراق. وهو علم يدور على الفهم بالله تعالى والإلهام منه، وبه. فصاحبه يبصر الأشياء بإشراق نور الوجود على قلبه... (شرح رسالة المشاعر/ ٤) هي المعرفة الّتي هي أصحّ معرفة. (شرح الإلهيّات/ ١٥) خروج النّفس إلى كمالها الممكن في جانبي العلم والعمل. (نفس المصدر/ ٧)